بنفسه وذكر من علامات المعجب انه لا يقبل نصح ناصح ولا وعظ
واعظ ولا يصغى اليه اعجابا بما هو عليه لانه يرى انه قد تيقن بما
هو عليه فلا يصغى الى كلام غيره فهذا عجب يتبعه غرور وحمق
كبر وفي الزواجر عن اقتراف الكبائر للعلامة ابن حجر ومن
علامات المرائي اظهار نحو نحول واصفرار وتشعث شعر
وبذاذة هيئة وخفض صوت وغمض جفن ايهاما
لشدة اجتهاده في العبادة وحزنه وقلة اكله وعدم
مبالاته بامر نفسه لاشتغاله عنها بالاهم وايهاما للتوالي
صومه وسهره واعراضه عن الدنيا واهلها وما درى
المخذول انه اقبح من اراد لهم كالمكاسين وقطاع الطريق
وامثالهم لانهم معترفون بذنوبهم لا اعتزاز لهم بالدين
بخلاف ذلك المخذول والممقوت باظهار زي الصالحين
كاطراق الراس في المشي والهدو في الحركة وابقاء اثر
السجود على الوجه ولبس الصوف وخشن الثياب
وتقصيرها وغير ذلك ايهاما انهم من العلماء الصوفية
رضي الله عنهم محققيهم وهو لمبطليهم مع الافلاس عن حقيقة
العلم والتصوف بباطنه وما درى المخادع ان كل ما
وصل اليه لاجل هذا التلبيس حرام عليه قبوله فان قبله
كان فاسقا لاكله اموال الناس بالباطل وقد يبدي تطويل
اركان الصلاة وتحسينها واظهار الخشوع فيها وكذا الصوم
والحج وغيرهما من العبادات وقد يتهم بمعصية او جناية
او عدم قيام بحق فيظهر الطاعة او الصدقة دفعا لتلك

التهمة

التهمة وقد يقصد باظهار عبادته وورعه وتخشعه ان لا يحتقر ولا ينظر
اليه بعين النقص وان لا يعد من جملة الصالحين وقد يظهر عمله
للناس بالتعريض كاظهاره النحول وخفض الصوت ويبس الشفتين
وغلبة النعاس الدال على طول التهجد ومنهم من يحب ان يبدأ بالسلام
والتعظيم وان يقابل بمزيد الثنا عليه والمبادرة الى حوائجه وان
يسامح في معاملته وان يوسع له في المكان اذا اقبل ومتى قصر احد
في ذلك ثقل على قلبه لعظمة طاعته عند نفسه فكان نفسه تطلب
ان يحترم في مقابلتها وكل ربما كان ذلك سببا حاملا له على العزلة
خوفا من ان يقصر احد في حقوقه ولا يحب ان يقوم لاحد
بحق من حقوقه كانه لا حق عليه لاحد من المسلمين وفي الاحيا
ان العبد اذا اعجب برايه وعمله وعقله منعه ذلك من الاستفادة
ومن الاستشارة والسوال فيستبد بنفسه ورايه ويستنكف
من سوال من هو اعلم منه وربما يعجب بالراي الخطا الذي خطر
له فيفرح بكونه من خواطره ولا يفرح بخواطر غيره فيصر عليه
ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ ويصر على خطاياه ولو
اتهم نفسه واستضا بنور القرآن واستعان بعلما الدين وواظب
على مدارسة العلم وتابع الحق في سوال اهل البصيرة لكان ذلك
يوصله الى الحق فهذا وامثاله من افات العجب فلذلك كان من
المهلكات ومن اعظم افاته انه يغتر في السعي لظنه انه قد فاز
وانه قد استغنى وهو الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه نسال
الله العظيم حسن التوفيق لطاعته وفي الاحيا ايضا ان جميع
اهل البدع والضلال انما اصروا عليها لعجبهم بارائهم الفاسدة

Copyright © King Saud University